

خاص للشعرية العربية. لذلك أقصر الكلام على تلك التي أرى أنها الأكثر التصاقاً بما أقصد إليه في هذا البحث، والأكثر أهمية، وهي ثلاث: قضية الإعراب، وقضية الوزن، وقضية السماع.

- ٧ -

تنبغي الإشارة إلى أن التنظير للشعرية الجاهلية، عملٌ قام به العرب، في بدايات التفاعل بين الثقافة العربية - الإسلامية والثقافات الأخرى - اليونانية والفارسية والهندية. وكان يهدف إلى التوكيد على أن للشعر العربي خصوصية بيانية وموسيقية، تميزه عن شعر الأمم الأخرى، وإلى التوكيد على صيانة هذه الخصوصية وممارستها في الصناعة الشعرية، تمييزاً للهوية الشعرية العربية، وهوية الشاعر العربي. فقد كان الحرص على التمييز والخصوصية في أساس النشاط العقلي العربي، إبان تلك المرحلة من التمازج الاجتماعي والثقافي بين العرب وغيرهم، وبخاصة في البصرة، العاصمة الثقافية، « واسطة الأرض وقلب الدنيا »، كما يصفها مؤرخ عربي. وكانت اللكنة واللحن قد شاعا بين الناس. وكان الفرس قد أدخلوا على اللغة العربية مفردات فارسية، وبعض القواعد النحوية، بالإضافة إلى انتشار موسيقاهم. ويلخص طه حسين الوضع الثقافي آنذاك، قائلاً إن الثقافة كانت مزيجاً من « ثقافة عربية خالصة تعتمد على القرآن وما يتصل به من علوم الدين، وعلى الشعر وما يتصل به من نحو ولغة - وثقافة يونانية تعتمد على الطب والفلسفة، وثقافة شرقية تستمد أصولها من الفرس